5- أنواع البحوث العلمية :

تختلف البحوث العلمية باختلاف تخصصاتها ،مستوياتها المعرفية ،مناهجها ،مجالات تطبيقها وأهدافها المنشودة ،وهي عدة أنواع ،ولذلك يمكن تصنيفها بطرق مختلفة ،ومع ذلك ،نظرا للطبيعة المعقدة للظواهر الإنسانية والمجتمعية المدروسة ،قد نضطر لتطبيق ليس نوعا بحثيا واحدا فقط ، بل مزيجا من أنواع مختلفة من الأبحاث...

وفيما يلي أهم أنواع البحوث العلمية- حسب فضيل دليو- تبعا لمؤشرات تصنيفية مختلفة :

أ- مؤشر ميدان البحث أو مجال التخصص الأكاديمي :

تصنف البحوث هنا تبعا للتفرقة بين مختلف أنواع العلوم ، والتي من أقدمها : "علوم الفكر" و "علوم الطبيعة " ...لذلك قد تكون لدينا مثلا الأنواع التالية :بحوث فلسفية ،أدبية ،اجتماعية ، أساسية ، طبيعية ...أو ما ذكرناه سابقا مما أورده "ألبرت بريمو" (الرياضيات ،العلوم التجريبية بنوعيها :علوم المادة وعلوم الحياة ،العلوم الإنسانية والتي تشكل العلوم الاجتماعية أهم فرع فيها)

ب- مؤشر مستوى البحث التجريدي أو دوافعه المعرفية :

وتقسم البحوث تبعا لهذا المعيار التصنيفي إلى نمطين أساسيين – يشملان العلوم الطبيعية والإنسانية معا- هما :

- **بحوث أساسية :** وتوصف أيضا بالنظرية ، البحتة ، أو الخالصة ، وشعارها " المعرفة من أجل المعرفة"، أي أن هدفها الأساسي هو التطور العلمي وزيادة المعارف النظرية أو الفلسفية من خلال الوصول إلى تعميمات ومبادئ وأحكام عامة ...

- **بحوث تطبيقية :** وتوصف أيضا بالعملية أو الأمبريقية، وهي ذات صلة وثيقة بالبحوث الأساسية ، لأنها غالبا ما تخضع للاكتشافات والتطورات الحاصلة في العلوم النظرية ، ولكنها تتميز عنها باهتمامها بتطبيقات واستعمالات المعارف وبنتائجها العملية...بغية حل مشكلات ذات أهمية مجتمعية ، فقد تستهدف مثلا حل مشكلات : الإدمان على المخذرات ، الفساد السياسي ، المواصلات ، الأمراض المزمنة ، تلوث البيئة...

وتجدر الإشارة في الأخير ، إلى أن البحوث التي تجمع بين معالجة مشكلات نظرية و أخرى تطبيقية تسمى " نظرية-تطبيقية "(مختلطة).

ج - مؤشر الوقت المستغرق : وتصنف تبعا له إلى نوعين :

- **البحوث الأفقية/ الطولية :** وهي التي تدرس الظواهر التي تحدث في فترة قصيرة ، وفي وقت محدد .

- **البحوث العمودية/ العرضية :** وهي التي تدرس الظواهر في فترة طويلة من أجل التحقق من التغييرات التي قد تطرأ عليها .

وتقابلها في بعض الأدبيات : البحوث التزامنية والبحوث اللاتزامنية

د – مؤشر مكان إجراء البحث ومصادر الحصول على البيانات :

وتصنف تبعا لذلك إلى أنواع أربعة: **بحوث توثيقية** تنجز من خلال معالجة الوثائق (كتب، مجلات، صحف، حوليات، سجلات، مذكرات، رسائل، محاضر، مواثيق أو دساتير ....)، وهي إما ببيلوغرافية (تعتمد الكتب)، إعلامية تحليلية (تعتمد محتويات الصحف و المجلات) أو أرشيفية (تعتمد وثائق الأرشيف)، أو بحوث **ميدانية** (مباشرة) تجرى في مكان وزمان حدوث الظاهرة موضوع الدراسة (تعتمد المقابلة و الاستمارة و الملاحظة .... لجمع البيانات)، مثل ملاحظة تجليات ظاهرة ما في أحياء شعبية أو استقصاء (مسح) آراء عمال مؤسسة ما أو تحليل سجل بيانات مناخية في ظروفها الطبيعية، وفي مقابل ذلك، تكون **مخبرية** في حالة إعداد ظروف مصطنعة، كقاعة مخبرية أو مركز محاكاة لأحداث معينة، وتم التحكم في متغيراتها لأغراض بحثية ... وتجدر الإشارة في الأخير إلى أن البحوث التي تجمع بين النوعين التوثيقي و الميداني تسمى بحوثا **مزدوجة أو مختلطة**، لأن تساؤلاتها المدخلية البحثية (في تحديد الإشكالية) تجمع بين مقتضيات النوعين من البحث على التوالي (توثيقية- ميدانية) لتوفير الجهد و تحسين المردودية، و الشائع منها عندنا " البحوث التحليلية الميدانية " (تحليل مضمون +دراسة الجمهور).

ه- المؤشر الزمني- أو البعد " الكرونولوجي "

من أكثر التصنيفات ذيوعا تلك التي تدعي اعتماد المؤشر الزمني (تبعا للبعد الكرونولوجي) فتفرق بين بحث الأحداث الماضية (تاريخية)، و الحاضرة (وصفية)، والتي قد تحدث (تجريبية):

-التاريخية: وتستهدف عموما (من خلال تساؤلاتها أو فرضياتها) دراسة التجارب الماضية أي الظواهر من منظور تاريخي، باستخدام مصادر أولية و ثانوية، محاولة إعادة تكوين ظروف نشأة الظاهرة ومراحل تطورها، فتقوم بوصفها من خلال دراسة تحليلية نقدية متمعنة: " داخلية " (لمعرفة صحة الوثائق/أصالتها) و " خارجية " (لتحديد معاني محتوياتها و قيمتها) لمصادرها الأولية و الثانوية .

-الوصفية: وهي التي تهتم بدراسة الوقائع الحالية و تشخيصها (لذلك تدعى أيضا " التشخيصية")، ومنها: الاستكشافية و الاستقصائية (المسح الاجتماعي) و دراسة الحالة و السببية و المكتبية و التتبعية و التطورية و الإرتباطية و الإستشرافية .... عند من لا يفرق بينها وبين الوصفية بمعناها الضيق.

إن الكثير مما يكتب أو يدرس في المجال الاجتماعي لا يذهب أبعد بكثير من هذا المستوى الوصفي أو التشخيصي، وتكمن البحوث الوصفية، أساسا، في وصف ظاهرة أو حالة محددة بالإشارة إلى خصائصها الأكثر غرابة أو تمييزا، وهي تهدف إلى تحديد الخصائص الهامة للأفراد و المجموعات أو لأي ظاهرة أخرى هي قيد التحليل، أي أنها تسعى لمعرفة من وأين و متى وكيف ولماذا تحدث الظاهرة موضوع الدراسة.

-التجريبية: وتتمثل في معالجة متغير تجريبي أو أكثر في ظروف متحكم فيها، بغرض اكتشاف كيف ولماذا تحدث ظاهرة معينة، فهي تعتبر تجارب مفتعلة من طرف الباحث تسمح له بإدخال

متغيرات دراسية محددة (مستقلة) و ملاحظة تأثيراتها المحتملة (البعدية) في السلوكات الملاحظة (في المتغيرات التابعة).

و- مؤشر مدى عمق المستوى المعرفي للبحث:

يشير مستوى البحث هنا إلى درجة عمق تناول الظواهر أو المواضيع الدراسية ،وبالتالي اعتمادا على مؤشر المستوى (وقد تجد من يقصد بهذا المؤشر المستوى الأكاديمي ، حيث يصنف من خلاله البحوث حسب الدرجة العلمية إلى : بحوث المرحلة الجامعية الأولى(الليسانس) ،وبحوث المرحلة الثانية - درجتا الماجستير/الماستر والدكتوراه -)، فأنواع البحوث يمكن أن تصنف تقليديا إلى أربع مستويات : استكشافي ،وصفي ،ارتباطي وتفسيري(سببي) :

بحوث استكشافية : و تسمى أيضا استطلاعية أو ريادية لأنها تعتبر أول مقاربة علمية لمشكلة ما، ويتم استخدامها عندما نكون بصدد مشكلة لم يتم معالجتها من قبل أو لم تتم دراستها بشكل كاف، و ظروفها الآنية لا تزال غير حاسمة، ويتمثل هدفها الرئيس في تكوين لمحة عامة عن المشكلة أو صورة تقريبية عنها، أي مستوى سطحي من المعرفة، وهي تهدف أساسا إلى الإجابة على السؤال ماذا؟ قصد اكتساب معرفة أولية بالظاهرة محل الدراسة أو للتمهيد لبحوث لاحقة أكثر صرامة (وصفية، تفسيرية ...) .... فهي تتسم بكونها أكثر مرونة في نهجها مقارنة مع البحوث الوصفية أو التفسيرية، بالإضافة إلى كونها أيضا أوسع نطاقا و أكثر تشتتا منهما.

- بحوث وصفية: وقد تم عرضها سابقا.

- بحوث ارتباطية: و تستخدم لتحديد إلى أي مدى يرتبط مفهومين أو متغيرين من المتغيرات مع بعضها البعض ،أي تحديد مدى تطابق التغييرات التي تحدث لمتغير ما مع التي تحدث لمتغير آخر.فالمتغيرات يمكن أن يكون ارتباطها وثيقا أو محدودا أو منعدما ،كما يمكن القول عموما أن حجم وجود الارتباط يتوقف على مدى زيادة أو نقصان قيم المتغيرين ، وفي نفس الاتجاه أو في اتجاهين مختلفين .

- بحوث تفسيرية:

يعتبر التفسير مرحلة تلي الاستكشاف و الربط العلائقي (قياس العلاقات) و الوصف، لذلك فاهتمام الباحث الاجتماعي هنا يتركز أساسا حول الإجابة على لماذا؟ أي لماذا هذه الظاهرة على ما هي عليه؟ و يتطلب ذلك بالطبع معرفة الأسباب التي أدت لحدوثها، و تفسير العلاقة بين متغيراتها " فالأبحاث التفسيرية ... تحاول التحقق من صدق تفسيرات الظاهرة من أجل قياس و اكتشاف و تحديد العلاقة بين متغيرين أو أكثر، أي اختبار العلاقات السببية ".

فهي تتكفل بالبحث عن سبب حدوث الظواهر عن طريق إقامة **علاقات سببية** (سبب- أثر)، وفي هذا المعنى، يمكن للبحوث التفسيرية التصدي لمعرفة الأسباب (**بحث بعدي**) ؟ ، والآثار (**بحث تجريبي**) معا، عن طريق اختبار الفرضيات ، وتشكل نتائجها و استنتاجاتها أعمق مستوى من المعارف.

وتحاول البحوث التفسيرية شرح أحد جوانب الواقع، موضحة أهميته في إطار نظرية مرجعية، في ضوء القوانين أو التعميمات التي تقدم حقائق أو ظواهر تحدث في ظل ظروف معينة.

ويوجد في **المستوى التفسيري للبحوث العلمية، عنصران**:

ـ **ما نريد توضيحه:** ويتمثل في الموضوع أو الحدث أو الظاهرة المراد توضيحها، إنها المشكلة التي تثير السؤال الذي يتطلب تفسيرا.

ـ**ما هو واضح:** يستنتج التفسير (عن طريق تسلسل افتراضي استنتاجي) من مجموعة من الافتراضات التي تتكون من القوانين و التعميمات و المقدمات الأخرى التي تعبر عن الانتظام الذي يجب أن يحدث. في هذا المعنى، فإن التفسير هو دائما عبارة عن استنتاج لنظرية تحتوي على تقريرات توضح حقائق معينة.

إن البحوث التفسيرية أكثر تنظيما من غيرها من أنواع البحوث، وهي تنطوي في واقع الأمر على أهدافها، إلى جانب توفير الشعور بفهم الظاهرة موضوع الدراسة، كما أنها تتضمن بعض القيم التفسيرية.

ولها تصاميم شبه تجريبية، تجريبية و غير تجريبية:

ـ **تصاميم تجريبية:** تطبق فيها تجارب " محضة "، وهي التي تلبي توفر ثلاثة شروط أساسية هي: 1) التعامل مع واحد أو أكثر من المتغيرات المستقلة، 2) قياس أثر المتغير المستقل على المتغير التابع، 3) و الصدق الداخلي للوضع التجريبي (أي ما يعرف بالعشوائية)، ومنها في العلوم الإنسانية ما يسمى بالمجموعتين الضابطة و التجريبية ، وبالتجارب الحقلية و التجارب المعملية، و التجارب القبلية و البعدية .... وهي نماذج تجريبية طورت لمراعاة خصوصية الظاهرة الإنسانية ، لأن التجريب بمفهومه الأصلي المعروف في العلوم الطبيعية متعذر التحقق في المجال الإنساني.

ـ **بحوث غير تجريبية:** و هي تشير إلى البحوث التي لا يتحكم فيها عمدا بمتغيرات موضوعها، بحيث أنها لا تعرف إلا بعديا، و مثالها السببية المقارنة.

ـ **تصاميم شبه تجريبية:** تستخدم عموما عندما لا يمكن القيام بالتعيين العشوائي لمفردات مجموعات البحث التي ستخضع للتجربة (انعدام الصدق الداخلي). وهي تجمع حسب البعض بين خصائص " ما قبل التجريبي "، و منها: " تصميم المقارنة للمجموعة الثابتة " (استخدام مجموعتين تتعرضان لاختبار بعدي وفي الوقت نفسه دون أن يكون هناك اختبار قبلي مع عدم توزيع أفراد العينة بشكل عشوائي)، " و تصميم المجموعة الضابطة غير المتكافئة (يتضمن اختبار قبلي لكلتا المجموعتين ليكشف عن تأثير متغيرين أو أكثر من المتغيرات المستقلة – كلا على انفراد – و التفاعل بينها على المتغير التابع).

ز- مؤشر طبيعة البيانات المستخدمة: وتصنف البحوث تبعا لذلك إلى : بحوث كمية و بحوث كيفية.

- **البحوث الكمية:** و هي التي تستخدم تقنيات كمية مباشرة و تلجأ إلى الرياضيات و الإحصاء و العد القياس ... . ، وقد تكون عبارة عن:

- **تصاميم تجريبية** (أنظر أعلاه: البحوث التفسيرية).

- **مسوح اجتماعية / بحوث استقصائية:** هو البحث الكمي الأكثر استخداما في مجال العلوم الإجتماعية ، وينطوي على تطبيق سلسلة من التقنيات المحددة (الملاحظة، الاستمارة ....) من أجل جمع ومعالجة وتحليل خصائص مفردات مجموعة معينة.

أو **بحوث كمية ببيانات ثانوية**: وهي، بخلاف سابقتيها، تباشر التحليل باستخدام بيانات كمية متوفرة (لا تستخدم أدوات جمع البيانات).

- **البحوث الكيفية**: وهي التي يطغى عليها الطابع الكيفي الخالي من التكميم و القياس، حيث تستخدم فيها التقنيات الكيفية لجمع البيانات مثل الملاحظة بالمشاركة، ولا تستعمل التحاليل الإحصائية بل تعتمد على التحليل الكيفي وتركز على الفهم من خلال التفاعل مع الموضوع والظاهرة المدروسة ،وهي تسعى في الغالب إلى وصف معمق لأحداث معقدة في بيئتها الطبيعية وتتمثل أهم **أنواع البحوث الكيفية** فيما يأتي:

- **بحوث بالمشاركة:** هو نوع من الأبحاث التطبيقية التي تهدف إلى إيجاد حلول لمشاكل يعاني منها مجتمع الدراسة (جماعة، منظمة ...)، وذلك بمشاركة المبحوثين،

- **بحوث عملية:** دراسة مشكلات تنشأ في مجتمع الدراسة، من أجل العثور على حل لتحسين مستوى معيشة المعنيين وقد تكون عبارة عن:

1- **دراسة حالة:** دراسة معمقة للأحداث التي تتم في مجموعة أو مجموعات طبيعية قليلة.

2- **دراسة إثنوغرافية:** وهي التي يتم فيها انخراط الباحث (مموها) في مجتمع الدراسة (جماعة ، منظمة ....)، من أجل الملاحظة، مع وجود نمط دراسي توجيهي معد مسبقا.

و **للتفرقة بين البحث الكيفي و البحث الكمي،** هناك بعض الأسئلة جديرة بالطرح:

-هل الظاهرة المراد دراستها قابلة للقياس الكمي ومن خلال مؤشرات؟

- هل المعلومات التي نحصل عليها بهذه الطريقة دقيقة و صادقة و ثابتة؟

- هل هناك تحليل مناسب لمعرفة ما إذا كان ما يقوله المبحوثون يتوافق مع ما بداخلهم أو مع سلوكهم؟

- إذا كان من الممكن الإجابة على هذه الأسئلة بشكل إيجابي، فمن المرجح أننا سنكون بصدد بحث كمي.

ولكن التساؤلات السابقة لا تقودنا بالضرورة إلى الاعتقاد بوجود تعارض إقصائي بين المنهجين الكيفي والكمي ، بل قد تتضمن تكاملا بين المنهجين ، وذلك بالرغم من وجود فرق واضح بينهما من حيث اختلاف أهدافها حتى لو كان الموضوع المعالج نفسه...حيث يمكن معالجة مشكلات

كمية مع الإشارة إلى قضايا كيفية ، كما يمكن تكميم بعض الأحداث من الظواهر الكيفية دون اختزال هذه الأخيرة في بيانات كمية .

ومن جهة أخرى ، يجب التذكير أيضا أن طرح المشكلات هي دائما كيفية ، حيث يمكن تعريف المشكلة بداية على أساس أنها الفرق بين وضع كائن في واقع الأشخاص أو الجماعات أو المؤسسات ، وبين وضع مرغوب فيه (يجب أن يكون /مثالي) ، فإذا كان تحديد المشكلة هو العنصر المركزي في البحث الاجتماعي ، والموجه الرئيس لصياغة أية فرضيات محتملة ، فإن إثبات أو دحض الفرضيات غالبا ما يعتمد على تحليل البيانات الكمية .

إن ما يمكن ملاحظته تبعا لذلك في البحوث "التقليدية"هي حركة البداية الكيفية (للمشكلة) التي تتحول مع جمع البيانات وفق متغيرات الفرضيات إلى عملية كمية ثم تتحول مع تفسيرها من جديد إلى عملية كيفية (تعميم نظري).

ح- تصنيفات توليفية أو إدماجية : نذكر في ما يلي ثلاثة تصنيفات منها :

1- يمكن تصنيف البحوث الاجتماعية إلى خمسة أنواع :

- **البحوث الاستطلاعية:** وتسمى أيضا البحوث الريادية أو البحوث الصياغية أو التمهيدية أو الاستكشافية .

- **البحوث الوصفية:** وتسمى أيضا البحوث التشخيصية ، إلا أن هناك من يفرق بين النوعين معتبرا أن اختبار الفرضيات يقتصر على البحوث التشخيصية .

- **البحوث التفسيرية:** وتسمى أيضا البحوث السببية أو الاختبارية .

- **البحوث التاريخية**

- **البحوث الإستشرافية:** تهتم البحوث الإستشرافية عموما باستقراء المستقبل واستشراف آفاقه... لقد نشطت حركة البحوث الإستشرافية منذ أربعينيات القرن الماضي ، وتقوم فكرة الاستشراف على مناقشة وتخمين احتمالات وخيارات مستقبل ظاهرة أو جماعة أو مجتمع ما، من خلال رسم سيناريوهات ، وطرح بدائل تصورية يمكن أن يؤول إليها المستقبل ، بناء على استقراء تفاعلات الحاضر ، وبناء على المعطيات والمؤشرات الراهنة التي يمتلكها الباحث بالفعل .

2- يختصر "علي شتا " تبعا لـ"ستيفن كول" البحوث الاجتماعية في ثلاث وحدات هي : الوصفية والتفسيرية والوصفية التفسيرية

- **البحوث الوصفية :** ويندرج ضمنها البحوث التقويمية ، البحوث التصنيفية ، البحوث الاستطلاعية ، البحوث التتبعية ، البحوث التوثيقية ، والبحوث الأنثروبولوجية .

- **البحوث التفسيرية:** ويندرج ضمنها البحوث التجريبية والتاريخية والمقارنة.

- **البحوث الوصفية التفسيرية:** التي تجمع بين النوعين .

3- ويقسمها "سيد غريب أحمد" تبعا لـ "سيلتز" إلى ثلاثة أقسام هي: البحوث الكشفية والبحوث الوصفية والبحوث التشخيصية (التي تختبر الفروض)، وهو يرى أن هناك من يضيف إليها الأنواع التالية : **البحوث النقدية** التي تسعى لتأكيد أو دحض فكرة أو تصحيح مفهوم ، و**البحوث التجميعية** التي ترتكز عل جمع الأفكار والنظريات حول قضية أو ظاهرة ما ، و**بحوث الخدمة الاجتماعية .**

وقد **صنف موريس أنجرس البحوث العلمية** إلى مايلي : (موريس أنجرس :2013 ، 80)

مقاييس	أنواع البحوث	الأنواع الفرعية للبحوث
1-قصد	-بحث أساسي	
	-بحث تطبيقي	-بحث فعل
2-سحب (أخذ)	-بحث كمي	
	-بحث كيفي	
3-وقت	-بحث متزامن	
	-بحث متعاقب	-بحث ممتد
		-بحث مكرر
		-بحث عرضي
4-مجال	-بحث محلي، جهوي،	
	وطني، دولي، عالمي	
	-بحث مقارن	-بحث مابين ثقافات
	-بحث بين طبقات اجتماعية	
5-موقع	-بحث ميداني	
	- بحث في مخبر بحث	
	- يجري على وثائق	
6-عناصر منتقاة	-بحث شامل	
	–بحث بالمعاينة	
	–بحث مونوغرافي	-دراسة حالة
7-تخصص	- بحث تخصصات	

- بحث متعدد التخصصات

- بحث متداخل التخصصات

- بحث عابر للتخصصات

8-هدف - بحث وصفي

- بحث تصنيفي

- بحث تفسيري -بحث سببي

- بحث فهمي

وحسب **" عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات"** فإن اختلاف مواضيع البحوث يتطلب أساليب مختلفة لمعالجتها لأن طرق التعرف على الحقيقة تختلف من موضوع إلى آخر، وانطلاقا من هذا المفهوم، **قمنا بتقسيم البحوث"العلمية" إلى أنواع هي :**

1-البحث الذي يهدف إلى الكشف عن الحقيقة: وهذا يقتضي جمع المعلومات و الحقائق، التي تساعد على معرفة جوهر القضية، وهذا النوع من البحوث يستعمل –بصفة خاصة – في معالجة المشاكل الإجتماعية و السياسية و الاقتصادية، لأن هذه المشاكل مثل الأمراض التي يعالجها الطبيب ، فلا يمكن وصف أي دواء ناجح يشفي المريض إلا إذا قام الطبيب بفحص المريض ومعاينته و التأكد من أن حقيقة المرض معروفة لديه، والباحث هنا، مثل الشرطي يبحث عن كل ما له علاقة بالقضية، حتى تتجمع لديه جميع الأدلة و الشواهد التي تثبت له ماذا جرى فعلا، ومن هو المتسبب في ذلك ، ومعنى هذا، أن الباحث –هنا – ليس ملزما، بالوصول إلى نتائج يمكن تعميمها، وإنما هو مطالب فقط بالتثبت من صحة الحقائق، والتأكد من دقة المعلومات التي حصل عليها، وتحليل تلك المعلومات بأسلوب علمي منطقي يثبت الكشف عن صحة الحقائق المجتمعة لديه.

2-البحث الذي يطلق عليه اسم التفسير النقدي: وهذا النوع، **مكمل للنوع الأول،** فإذا كانت الحقائق، هي الهدف الأساسي للباحث، في النمط الأول فإن الهدف الرئيسي للباحث، في النمط الثاني، هو الوصول إلى نتيجة معينة، عن طريق استعمال المنطق و الأفكار المتجمعة لدى الباحث ، وبصريح العبارة، فإن الباحث يهتم بترتيب المعلومات و تحليلها، و توضيح نقاط القوة و الضعف التي تتوافر في أية قضية يدرسها، أو يقوم ببحثها ، كما أن الباحث يسعى لإبراز الطريقة المثلى، لمعالجة المشكلة التي يدرسها بعد أن يوضح البدائل، وأسباب ترجيحه وتفضيله لحل معين آخر.

3-البحث الكامل: وهو **النوع الثالث من هذه الأبحاث،** الذي يجمع بين النوعين السابقين، بالإضافة إلى كونه يعتمد على الحقائق و الطرق التي تساهم في حل المشكل المطروح، ثم اختبار النتائج، و التأكد من أن ما وصل إليه الباحث من نتائج متفق مع جميع الحقائق المتوافرة عن الموضوع، وعلى هذا فإن الباحث في هذه الحالة، "يعتمد على الحقائق القابلة للبرهان وتحليل الحقائق وتبويبها، بحيث يمكن أن يتحقق الإثبات المنطقي لتلك الفروض التي يتوصل إليها

الباحث معتمدا في كل هذا، على المنطق والعقل في التحليل بحيث يقوده في النهاية إلى حلول مثبتة محددة للمشكلة.

و بالإضافة إلى أن **البحوث تختلف** باختلاف **الأهداف المتوخاة من كل موضوع،** فهي **تختلف** أيضا **باختلاف حجم الأبحاث ، وطولها أو قصرها،** لأن هناك البحث القصير الذي يشبه إلى حد بعيد التقرير، الذي يقوم بكتابته الطالب المبتدئ في الدراسات الجامعية و الذي يحاول من خلاله البحث في موضوع قصير واستيعاب المعلومات المتوفرة فيه ، وهناك أيضا البحث العلمي الذي يتقدم به الطالب لنيل الماجستير، كما يوجد أيضا البحث العلمي الطويل و العميق كأطروحة الدكتوراه ، وطبعا فإن لكل واحد من هذه البحوث مستواه الخاص به ، وفيما يلي استعرض لهذه المستويات الثلاثة من البحوث:

1-البحث القصير أو المقالة: وهو عبارة عن بحث يطلبه الأستاذ من الطالب خلال الفصل الدراسي ويكون الهدف منه تدريب الطالب على استعمال الوثائق و الكتب الموجودة في المكتبة، وإظهار مقدرته على ترتيب المعلومات وجمعها، ثم تحليلها واستخلاص النتائج، ودفع الطالب إلى القراءة وتنمية معلوماته في الاختصاص الذي يدرسه ، ونظرا لضيق الوقت، وانشغال الطالب بمواد أخرى، وكثرة الطلبة في الصف، يكون البحث قصيرا، بحيث يتراوح عدد الصفحات بين (20) و (40) صفحة مطبوعة على جهاز الكمبيوتر، و الأستاذ الجيد، هو الذي يدون ملاحظاته عند التصحيح في الحاشية، أو في آخر البحث ويظهر للطالب مدى قدرة هذا الأخير، على حسن التعبير أو ضعفه ومدى تركيزه على جوهر المشكل أو خروجه عنه، ومدى توفيقه في استعراض الحقائق العلمية، واستخلاص النتائج المعبرة عن واقع المشكل.

2-رسالة الماجستير: وهي عبارة عن بحث طويل نسبيا، ويعتبر جزءا أساسيا من المواد التي يستوفيها الطالب، لنجاحه في الدراسات العليا، والحصول على هذه الشهادة الجامعية. وهذا البحث يناقش أمام لجنة الأساتذة. ولابد أن يكون البحث عبارة عن دراسة جديدة جدية، لم يتطرق إليه بحث أخر من قبل ، و الرسائل الجامعية تأخذ أشكال الكتب العلمية ، لأنها تصبح مسجلة في المكتبات، ويقرأها الطلبة الذين يهمهم ذلك الموضوع ، وفي نهاية الأمر تصبح مرجعا علميا أساسيا، وأكثر من هذا كله، لابد أن يدرك الباحث أن الرسالة الجامعية، هي مساهمة علمية في حقل الاختصاص ومكملة للمواد النظرية التي يدرسها طيلة سنة ونصف السنة في قسم الدراسات العليا في جامعة، ولهذا فهي تختلف عن البحث القصير الذي يعد بقصد تنمية المعلومات، ومعالجة مشكلة معينة بطريقة تقليدية. ويلاحظ، بأن الجامعات الكبرى في العالم ، تعتبر بحث الماجستير، المقياس الأساسي للتفريق بين الطالب الضعيف و الطالب الممتاز الذي أظهر تفوقه العلمي، ومقدرته على النقاش، وإقناع أعضاء لجنة المناقشة، بأنه جدير بأن يتابع دراسته العليا، إلى أن ينال شهادة الدكتوراه. وبناء عليه، فإن نجاح الطالب في بحثه بتفوق هو الذي يمهد له طريق القبول للدكتوراه.

3-الأطروحة: وهي عبارة عن بحث شامل متكامل، لنيل أعلى شهادة جامعية تمنحها المؤسسات العلمية المعترف بها دوليا ، وفي العادة لا يمكن كتابة الأطروحة (في النظام الانجلو ساكسوني) إلا بعد النجاح في دراسة المواد العلمية واجتياز الامتحان في لغتين أجنبيتين، بالإضافة إلى لغة الطالب، والتقدم للامتحان العام ، (أمام لجنة مكونة من عدد من الأساتذة) و النجاح في

الامتحانات الكتابية و الشفهية ، عندها فقط يستطيع الطالب أن يحصل على لقب مرشح للدكتوراه، ويبتدئ بكتابة أطروحته ، وخلال مناقشة الأطروحة أمام الجمهور لابد أن يثبت الطالب بأن بحثه أصيل وجديد، ومساهمة فعلية في مجال اختصاصه ، والطالب الجيد هو الذي يحتاط منذ البداية ، ويطلع على كل شيء كتب عن موضوعه ، في الكتب أو الدراسات أو المقالات الصحفية، لأن نجاحه يتوقف على إقناع عدد من العلماء، بأنه أضاف شيئا جديدا للعلم في مجال اختصاصه، وأنه جدير بأن ينضم إلى صفهم ويصير واحد منهم.

6- مشكلات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية :

إن المنهج العلمي ...ليس وقفا على العلوم الطبيعية فحسب ،وإنما نستطيع تطبيقه في مجال العلوم الاجتماعية أيضا ، وخاصة في مبادئه العامة وخطواته الأساسية ، ولكن المنهج العلمي المطبق في العلوم الاجتماعية والإنسانية يختلف بعض الشيء عن ذلك المطبق في العلوم الطبيعية خاصة من حيث الدقة ، وذلك بسبب الاختلاف في طبيعة المشاكل والظواهر في الميدانين ، وبسبب الصعوبات والعقبات التالية :

أ- تعقيد الظواهر الاجتماعية: ويعود السبب الأول في هذا التعقيد إلى أن الإنسان هو محور العلوم و الدراسات الإجتماعية ، وهو أكثر الكائنات الحية تعقيدا كفرد أو كعضو في مجموعة، فالسلوك الإنساني يتأثر بعوامل عدة مزاجية و نفسية لدرجة تربك الباحث الإجتماعي، وتجعل من الصعب عليه تحديد نظام أو تتابع أو قانون يحكم هذا الأسلوب المعقد المضطرب ، وذلك بخلاف الظواهر الطبيعية التي يمكن دراستها على المستوى الفيزيقي فقط المتضمن لعدد محدود من المتغيرات، وهذه يمكن قياسها بدقة تامة.

وفي الحقيقة، فإنه بالرغم من هذا التعقيد في الظاهرة الإجتماعية، لابد وأن يكون هناك وحدة أو انسجام يشكل أساسا لهذه الظاهرة، فمثلا يعتبر صحيحا أنه لا يوجد شخصان يتشابهان تماما، ولكن هذا لا يعني أنهما مختلفان في كل شيء. أن الصفات الأساسية يشترك بها كل الناس ، فالإنسان عندما يمدح ويثنى عليه، يفرح ويسعد وترتفع معنوياته وعندما يحتقر أو يشتم يثور و يكتئب و يغضب. وربما تختلف درجة الإثارة و الغضب أو درجة المسرة و الفرح ولكن ردة الفعل أو التأثير واحدة.

كذلك فإن مسألة التعقيد هي مسألة نسبية وليست مطلقة، وتعتمد على درجة معرفتنا بموضوع المادة قيد البحث ، فالطفل يعتبر حديث البالغين معقدا، ولذلك نستطيع القول بأن الخوف من التعقيد يرجع إلى قلة معرفتنا بالظاهرة الإجتماعية .

ب- عدم القدرة على استعمال الطريقة المخبرية: وهذا ناتج عن صعوبة وضع الظواهر الإجتماعية تحت ظروف قابلة للضبط و الرقابة كما في العلوم الطبيعية ، لذلك فالباحث الإجتماعي يجب أن يدرس و يلاحظ الظاهرة قيد البحث في العالم الواسع، وأن ينتظر حدوثها لأنه ليس بإمكانه خلق ظروف حصولها وضبط تلك الظروف بشكل مطابق تماما لعالم الواقع، ففي دراسة سلوك القادة العسكريين في الحرب يمكن للباحث الإجتماعي مراقبة الظاهرة ، ولكنه لا يستطيع خلقها بل عليه انتظار حدوثها ، وبالرغم من هذا فقد طبق المنهج العلمي بنجاح في بعض الحالات فقد أجريت تجارب مخبرية في علم النفس، واستعملت الآلات لاختبار الذكاء،

وفي الإدارة هنالك تجارب هوثورن الشهيرة التي استندت إلى نتائجها حركة العلاقات الإنسانية.

ج- فقدان التجانس في الظواهر الاجتماعية والإنسانية: فبالرغم من أننا نستطيع أن نصدر بعض التعميمات عن الحياة الإجتماعية و السلوك الإنساني، فإن الظواهر لها شخصيتها المنفردة و غير المتكررة ، ولا نستطيع أن نسرف في تجريد العوامل المشتركة في عدد من الأحداث الإجتماعية لكي نصوغ تعميما أو قانونا عاما، ولكن هذا لا يعني الاختلاف في كل المجالات. فهناك أمور يتشابه فيها الأفراد، فمثلا في حالة دراسة سلوك المغتربين عن الوطن، نجد أنهم يتشابهون في حبهم لوطنهم و الحنين إليه ، ولكن التجانس التام فيما بين الظواهر بعيد المنال.

د- صعوبة دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية دراسة موضوعية بعيدا عن الأهواء والعواطف الشخصية: الظواهر الإجتماعية أكثر حساسية من الطبيعية في هذه الناحية لأنها تهتم بالإنسان كعضو متفاعل في جماعة، وبما أن الإنسان مخلوق غرضي، يعمل على الوصول إلى أهداف معينة ويملك المقدرة على الاختيار، مما يساعده على أن يعدل سلوكه ، فإن مادة العلوم الإجتماعية تتأثر بإرادة الإنسان و قراراته ، وهي دائمة التغيير نتيجة للأعمال التي يقوم بها الإنسان ، ويستطيع الباحث أن يحقق قدرا من الاستقلال و الموضوعية إزاء الظواهر الطبيعية أكثر من الظواهر الإجتماعية ، فالباحث الاجتماعي ليس ملاحظا مجردا يقف خارج المجتمع ليرقب عملياته، و إنما هو جزء لا يتجزأ من المادة التي يلاحظها، لذلك فان الموضوعية اتجاه التفاعلات الإنسانية في حدوث التفرقة العنصرية في المدارس الأمريكية مثلا، أصعب منها اتجاه التفاعلات الكيميائية في أنابيب الإختبار ، وهي إزاء الضغط الإجتماعي في الأحياء الفقيرة أصعب منها إزاء الضغط المادي في الفيزياء.

إن الإرتباطات ... بنظم وقيم معينة تدفع العالم أو الباحث الإجتماعي لأن يوافق على عمليات اجتماعية معينة، تدفع العالم أو الباحث الإجتماعي لأن يوافق على عمليات اجتماعية معينة، ولذلك يصعب أن نلغي أثر التحيز و الميل الشخصي في ملاحظة ظواهر العلوم الإجتماعية.

تلك هي العوائق و الصعوبات التي تحول دون التطبيق الشامل للمنهج العلمي في الدراسات الإجتماعية وعلى الباحثين في هذا المجال التغلب على هذه الصعوبات واللحاق بالعلوم الطبيعية من حيث الموضوعية و الدقة وصحة النتائج للضبط و التنبؤ.

إن مشكلات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية تتمثل أساسا في مشكلة "العلمية " ، وهي ناتجة عن إمكانية إخضاع الظواهر الاجتماعية الإنسانية للمنهج العلمي(نظرا للصعوبات المشار إليها آنفا) ، وقد برز في هذا الصدد فريقان متعارضان ، يذهب الأول منهما إلى إمكانية الدراسة العلمية للمجتمع بمختلف ظواهره ، بينما يؤكد الثاني عل استحالة ذلك ، ولكل منهما حججه وأمثلته التدعيمية

فـ**الاتجاه الأول** ذهب إلى أن إخضاع الظواهر الاجتماعية للدراسة العلمية من خلال الاستعانة بالمنهج العلمي المستخدم في حقل العلوم الطبيعية سيقود إلى استيعاب أكثر دقة وشمولا لهذه الطائفة من الظواهر ، وكذا إلى فهم جيد لها ، وتطوير أنساق للتفسير والتنبؤ أكثر عمقا ، وإذا كنا أقل تفاؤلا ، وسلمنا بأنه يصعب علينا التوصل إلى أسلوب يمكننا من التنبؤ بالظاهرة ، فان الفهم

والتفسير الجيد لها سينمي مستقبلا معارف جديدة قد تقود إلى آفاق علمية أكثر رحابة ، وبالتالي بدل أن تبقى الظواهر الإنسانية أسيرة للانطباعات الذاتية ، والتصورات الشخصية ، والأحكام العامة ، فلنخضعها للمنهج العلمي .

وفي المقابل يذهب أنصار **الاتجاه الثاني** إلى أن الظاهرة الإنسانية على درجة كبيرة من التعقيد والخصوصية تمتنع معها كل محاولة إخضاع للمنهج العلمي بطبيعته المعروفة في العلم الطبيعي ذلك الذي يقوم في أخص خصائصه على الملاحظة والتجريب المعملي ، وفي هذا الصدد يقول "بتريم سوروكين": "إنني لا أستطيع أن أدرك كيف يمكن أن نعرف إجرائيا ، وأن ندرس علميا ظواهر مثل:الدولة ، والأمة ، والنزعة الكلامية أو الرومانسية في الفنون الجميلة ، والقصص الكوميدية ...أو التاريخ الماضي للإنسان ، فالحدث التاريخي لا يمكن أن يعاد وجوده في أي وضع إجرائي حاضرا أو مستقبلا "

إن الإقرار بوجود اختلافات بين ظواهر الكون المادي وظواهر الاجتماع الإنساني يستلزم إقرارا باختلاف المنهج والأدوات التي تستخدم في دراسة هذين القطاعين المتمايزين .

وهكذا نصل إلى نتيجة مؤداها : أن نفي إمكانية استخدام المنهج العلمي (بطبيعته التجريبية) والنموذج الطبيعي في نطاق العلوم الاجتماعية والإنسانية لا ينفي صفة العلمية عن هذه الأخيرة لأن استخدام المنهج التجريبي واصطناع اللغة الرياضية في صياغة الفروض والاستدلالات والأنساق العلمية ليس في حد ذاته هدفا ، بل هو وسيلة الضبط ، والتي تواءمت تواؤما كاملا مع موضوع الفيزياء ودرجة تقدمها ، ولكن إن تعذر التواؤم مع موضوع البحث (في العلوم الاجتماعية) ، وأمكن تحقيق الضبط لدرجة كافية بوسائل أخرى فلا ينبغي أن نتشبث بالوسيلة (اللغة الرياضية) إلى الدرجة التي تلهي عن الغاية "

- بعض الفروق بين خصائص العلوم الطبيعة والإنسانية :

<u>من حيث طبيعة الموضوع المدروس :</u> تشكل ثلاثية (الإنسان والمجتمع والتاريخ) بظواهرها المختلفة ، المادة الأساسية لما يصطلح عليه علوما إنسانية وعلوما اجتماعية وعلوما سلوكية ، وتتميز موضوعات هذه العلوم ببعض الخصوصيات التي تجعل من الدراسة العلمية لها أكثر صعوبة عنها في العلوم الطبيعية ، وتتلخص هذه الصعوبة لدى البعض في عاملين أساسيين :

1- طبيعة العلاقة بين الباحث والمبحوث ، أي بين الذات العارفة وموضوع المعرفة .

2- نوعية الظاهرة الإنسانية وخصوصيتها .

<u>من حيث المناهج والأدوات المستخدمة :</u> رغم محاولة البعض توحيد **المنهج** لتأكيد وحدة العلم ، أي **تعميم المنهج التجريبي** المستخدم في حقل العلوم الطبيعية ليشمل مجال العلوم الإنسانية ، فإن المعروف أن للعلوم الإنسانية مناهجها " العلمية " الخاصة بها، بالإضافة إلى محاولتها تطبيق المنهج التجريبي.

ففي محاولتهم التقليدية للعلوم الطبيعية بدأ العلماء الاجتماعيون تطبيقاتهم التجريبية على السلوك الإنساني، إلا أن عقبة أساسية اعترضت جهودهم، تمثلت في طبيعة وبناء الظاهرة

الإنسانية و خصوصيتها التي تميزها عن الظاهرة الطبيعية. وهو ما اضطر علماء المنهجية للبحث عن أساليب بديلة تكون أكثر تواؤما مع الظاهرة الإنسانية فتوصلوا إلى ما أسموه المنهج " شبه التجريبي " ، لأن استخدام المنهج التجريبي في نطاق العلوم الإنسانية شبه مستحيل .... لأنه يعاني صعوبات كبيرة عند التطبيق، من بينها: التأثر المؤكد لمتغيرات الظواهر الإجتماعية المراد دراستها بمتغيرات أخرى يصعب التحكم فيها أو تحييدها، كما أن محاولات عزل الظاهرة عن سياقها الطبيعي يؤثر في أوضاعها وأحوالها ، بالإضافة إلى صعوبة تكرار التجربة ، لأن "تكرار التجربة الاجتماعية ، التي هي تجربة بشرية وإنسانية ، يختلف عن تكرار التجربة الطبيعية الذي هو تكرار مادي ...، إن التكرار في التجارب الاجتماعية هو تكرار متنوع بالضرورة لكون الحياة الإجتماعية متنوعة بالأساس ".

إن تعقد مادة الدراسة وتنوع مواضيع ومشكلات البحث المتعلقة بها دفع الباحثين إلى إتباع طرق و مناهج عديدة قصد الوصول إلى فهم أعمق للظواهر الاجتماعية قيد الدراسة ، ففي مقابل المنهج التجريبي الذي تستخدمه العلوم الطبيعية نجد مناهج عديدة تستخدم في العلوم الإنسانية حسب طبيعة الموضوع المدروس ، ومنها: المنهج التاريخي ، منهج المسح الاجتماعي ، منهج دراسة الحالة ، منهج تحليل المضمون...

أما من حيث **أدوات جمع البيانات وملاحظة وقياس المتغيرات** ، فطبيعتها تختلف عن تلك المستعملة في العلوم الطبيعية ، وان حاول بعض الباحثين الاستعانة بوسائل مادية (كأدوات التسجيل الصوتي و الفيلم المصور و الوثائق و المخلفات ...) في دراستهم للظواهر الإنسانية، فإن هذه الأخيرة تبقى قاصرة عن الولوج إلى أعماق الداخل الإنساني، لأنها تركز في الغالب على السلوك أي على ما هو ملاحظ و ملموس، بينما يكتنف محاولتها فهم الباطن الإنساني عوائق كبرى، وأهمها ذاتية كل من الباحث و المبحوث.

ورغم هذه العوائق، حاول مناهجة العلوم الإجتماعية و الإنسانية ابتكار أدوات ووسائل تتواءم مع الموضوع المدروس وتقود إلى فهم أكثر عمقا له، ومنها: الإستمارة، المقابلة، الملاحظة بأنواعها المختلفة، بالإضافة إلى مختلف الإختبارات و المقاييس ... .

7-خطوات البحث العلمي الاجتماعي:

يعتمد البحث العلمي على مجموعة من الخطوات المنتظمة التي يتبعها الباحث في معالجة المشكلة محل الدراسة ، والباحث الجيد هو الذي يصمم بحثه تصميما منهجيا دقيقا ومتكاملا بكل تفاصيله ، وأبسط دقائقه ، وكافة خطواته ، مراعيا الموارد المتاحة والإمكانيات المتوفرة والزمن المتيسر لإجراء هذا البحث...

وفي الحقيقة أنه لا يوجد تسلسل دقيق ونظام ثابت تسير عليه كل البحوث العلمية ، فخطوات البحث العلمي متداخلة و متشابكة بحيث لا يمكن تقسيم البحث إلى مراحل زمنية منفصلة تنتهي كل منها قبل أن تبدأ المرحلة التالية ، فالباحث العلمي كالفنان يتناول موضوعه كوحدة متكاملة ، ولكن هذا لا يعني إطلاقا أن يكون تسلسل البحث خاضعا للصدفة و العفوية ، ومن هنا تأتي أهمية تحديد مراحل البحث العلمي و خطواته بشكل خطوط عريضة يسترشد بها الباحث في سياقه بحثه دون أن ينظر إليها كقوانين ثابتة لا يمكن تجاوزها ، فالمراحل أو الخطوات تشبه الإطار العام

الذي يحتوي البحث دون أن يقيد الباحث لأن المرونة صفة أساسية في البحث العلمي، وهي تسمح للباحث بحرية الحركة و الإبداع.

وبشكل عام، فإنه يجب إبراز كافة مراحل البحث العلمي وخطواته بشكل واضح ودقيق بحيث يستطيع القارئ معرفة كافة الخطوات التي يمر بها الباحث من البداية حتى النهاية ، وهذا من شأنه أن يساعد القارئ في التعرف على أبعاد البحث وتقييمه بشكل موضوعي وإجراء دراسات موازية لمقارنة النتائج إذا رغب.

إن مراحل البحث التقليدية المعروفة هي على التوالي : الملاحظة ،التساؤل/الافتراض والتجريب ، وهي مراحل تقليدية ، روتينية لازمة لأي بحث اجتماعي (كمي استنباطي خاصة) ، إلا أنه قد يلاحظ عليها نوع من القطيعة إذا عولجت كمراحل منهجية مستقلة قائمة بذاتها ، كما أنها قد تطغى على عناصر أخرى من البحث أقل تشخيصا في الأدب الاجتماعي المتخصص ، ولكنها قد تكون لها نفس أهمية وفعالية العناصر الثلاثة التقليدية

وقد حدد " موريس أنجرس " مراحل البحث العلمي في الآتي :

المرحلة الأولى	**المرحلة الثانية**
تحديد المشكلة	**البناء التقني**
الخطوة أ: الطرح **ما ينبغي القيام به:** -اختيار موضوع بحث. -الإطلاع على الأدبيات الموجودة حول هذا الموضوع. -تدقيق مشكلة البحث من خلال أربعة أسئلة رئيسية و هي: 1-لماذا نهتم بهذه المشكلة (أي القصد)؟ 2-ما الذي نطمح بلوغه (الهدف)؟ 3-ماذا نعرف إلى حد الآن (المعلومات المتحصل عليها من خلال الإطلاع على الأدبيات؟ 4-أي سؤال بحث سنطرح (الواقع المطلوب معرفته)؟	**الخطوة أ: اختيار تقنية البحث** **ما ينبغي القيام به:** -الإطلاع على التقنيات المتوفرة. -اختيار تقنية مناسبة. -تبرير اختيار هذه التقنية. -تحديد الكيفية التي سنستعمل هذه التقنية وفقها.
الخطوة ب: العملياتية **ما ينبغي القيام به:** -طرح فرضية أو تحديد هدف البحث بالإجابة عن سؤال البحث. -القيام بالتحليل المفهومي. -تحديد المتغيرات (المستقلة و التابعة)، إن كان الأمر يقتضي ذلك. -إعداد إطارا مرجعيا بمساعدة الأسئلة الأربعة الرئيسية الآتية: 1-ماهي خصائص مجتمع البحث المستهدف؟	**الخطوة ب: بناء أداة الجمع** **ما ينبغي القيام به:** -استيعاب الإطار المفهومي. -التأكد من معرفة القواعد التي يجب إتباعها. -بناء أداة جمع المعطيات: -إطار الملاحظة، أو -مخطط أو دليل المقابلة، أو -وثيقة أسئلة، أو -مخطط تجريبي، أو -فئات تحليل المحتوى، أو

2-ماهي الفترة أو الفترات من حياة الأفراد المطلوب ملاحظتها؟ 3-ماهي الموارد المادية المتوفرة لدينا؟ 4-ما هو الوقت المناسب؟	-سلسلات رقمية (أداة لجمع المعطيات يتم بناؤها بهدف إقامة المحددات التي يتم على أساسها جمع معطيات رقمية).

المرحلة الثالثة	**المرحلة الرابعة**
جمع المعطيات	**التحليل و التأويل**
الخطوة أ: انتقاء عناصر مجتمع البحث **ما ينبغي القيام به:** -الاطلاع على أنواع المعاينات وأصنافها. -اختيار نوع المعاينة وصنفها أو تركيبة ما. -تبرير هذا الاختبار. -تحديد الإجراء الذي سيستخدم في الإنتقاء.	**الخطوة أ: تحضير المعطيات** **ما ينبغي القيام به:** -القيام بالترميز إن كان الأمر يقتضي ذلك. -التحقق من المعطيات الصالحة للاستعمال. -تحويل المعطيات إلى سند الملائم. -مراجعة المعطيات. -تهيئة المعطيات.
الخطوة ب: إستعمال التقنيات **ما ينبغي القيام به:** -تخطيط عملية الجمع. -مباشرة الاتصال أو تجديده مع الأشخاص أو الوثائق. -التأكد من معرفة طريقة استعمال التقنية. أي التأكد من الإستعمال الجيد لـ: -الملاحظة، أو -المقابلة، أو -الاستمارة، أو -التجريب، أو -التفيئة، أو -السلسلة.	**الخطوة ب: تقرير البحث** **ما ينبغي القيام به:** -تحليل المعطيات. -تأويل النتائج. -وضع مخطط التقرير. -تحرير تقرير مع أخذ بعين الاعتبار قواعد التقديم. -إيصال المعلومات.

أما " فضيل دليو " فقد ميز بين نوعين من تصنيفات العلماء لمراحل البحث العلمي :

أ- التصنيفات الكلية: وتمثلها العروض التطبيقية الثلاثة الأولى - الآتي توضيحها في الجدول-

والتي تفرق أصلا بين مرحلتين رئيسيتين أو ثلاثة على الأكثر مع تخصيصها بتسميات مختلفة..

ب- التصنيفات الجزئية: وتمثلها التصنيفات الأخيرة - الآتي توضيحها في الجدول-...

وفي ما يلي جداول تصنيفية لذلك :

أ-التصنيفات الكلية:

مراحل البحث أصحابها	1	2	3
محمد قباري إسماعيل	المرحلة الأمبريقية (فروض ظواهر مشخصة)	المرحلة " التفسيرية" (مشروع تصوري- النتائج)	//
ر.سييرا برافو (باحث اسباني)	مرحلة "الاختبار": من النظرية إلى الواقع عبر النموذج و الفرضيات .	مرحلة " التنظير": من الواقع إلى النظرية عبر المعطيات و المقدمات.	//
بريونقو، مركدي، هرناندير	الإطار "النظري" (فكرة، مفهوم، أبعاد، فرضيات)	الإطار "التطبيقي" (متغيرات، مؤشرات، معطيات)	تحضير النتائج (تحليل، تفسير ثم التقرير النهائي)

ب-التصنيفات الجزئية:

أصحابها المراحل	عبد الباسط محمد حسن	والتر. والاس	ف. باردينياس	كيفي ل.ف .كمبنهود
المرحلة1	الملاحظة والتجربة	مناهج	قراءات استطلاعية	سؤال الانطلاق (خصائص: الوضوح السهولة والجدية)
المرحلة2	الفروض	ملاحظات	الملاحظة	القراءات و المقابلات الاستطلاعية
المرحلة3	اختبار الفروض	تعميمات أمبريقية	المشكلة	الإشكالية
المرحلة4	التعميمات العلمية	فرضيات	الفرضية	بناء الفرضيات و النموذج
المرحلة5	وضع النظريات	نظريات	اختيار تقنيات اختبار الفرضيات	الملاحظة و جمع المعلومات
المرحلة6	/	/	تنفيذ الاختبار	تحليل المعلومات
المرحلة7	/	/	تقديم النتائج	الخاتمة (تقديم النتائج)

وعلى العموم هناك عدد من الخطوات المتتابعة والمترابطة تشكل في ما بينها الهيكل الأساسي أو العمود الفقري للبحث ، وتتمثل ضمن مايلي :

أ-المرحلة التمهيدية: وهي المرحلة الأولية التي يضع فيها الباحث إطارا أو نسقا تصوريا الذي ينبغي إتباعه لمعالجة ظاهرة أو مشكلة اجتماعية ينوي دراستها.

ب-المرحلة التحضيرية: وهي مرحلة الإعداد المنهجي لتحديد الأبعاد العامة للدراسة أو البحث ، والمتغيرات الأساسية ، ووضع الخطة العامة للبحث ، وتشمل الخطوات التالية : - إختيار موضوع البحث وصياغة عنوانه - إعداد خطة البحث - كتابة المقدمة

- إبراز أهمية الدراسة - الإشارة إلى أهداف البحث والغرض منه - عرض مفاهيم الدراسة

- تصميم فروض الدراسة أو تساؤلاتها - إيضاح المنهج المناسب - الإشارة إلى نوع الدراسة

- بيان الأدوات المستخدمة - تحديد مجتمع البحث – اختيار العينة-

- الإشارة إلى الدراسات والبحوث السابقة

- إيضاح مجالات الدراسة ، وهي : المجال البشري ، المجال الجغرافي ، المجال الزمني

ج-المرحلة التنفيذية: وهي مرحلة النزول إلى الميدان لجمع البيانات الميدانية عن القضية أو الظاهرة موضوع البحث.

د-المرحلة النهائية: عرض وتحليل البيانات الميدانية ، وكتابة التقرير النهائي ،وتتضمن مايلي:

- تفريغ البيانات -جدولة البيانات ومعالجتها إحصائيا - تحليل وتفسير البيانات

- كتابة التقرير النهائي للبحث –الخاتمة- أو النتائج النهائية

- ثبت المراجع العلمية – كتابة مراجع البحث - - إرفاق الملاحق

إذن باختصار يمكن القول أن البحث يبدأ بنقطة انطلاق تتمثل في تحديد الباحث الموضوع البحثي، يتساءل: **أ-ما الذي أريد أن أبحث عنه؟ ب-لماذا؟ ج -كيف سأصل لما أريد؟**

د-ومن أين أبدا البحث؟

-يبدأ البحث بمشكلة أو السؤال ليس لدى الباحث إجابة له.

- يضع الباحث مشكلة البحث بدقة.

-تقسيم المشكلة إلى مشكلات فرعية ويصاغ فرض ليوجه كل مشكلة منها.

-يضع الباحث حلولا مبدئية للمشكلة في صورة فرض، **وتظل الفروض توجه البحث حتى يتم الحصول على نتائج من شأنها تدعيم تلك الفروض أو نفيها.**

-تختبر صحة الفروض وصولا إلى النتائج.

-تفسير الباحث معنى النتائج التي توصل إليها ليقوده ذلك إلى حل المشكلة، و بالتالي قبول أو رفض الفروض و تقديم إجابة للسؤال الذي انطلق منه البحث.

ولتوضيح أكثر سنشكل المخطط البياني التالي، الذي يوضح خطوات البحث العلمي بما فيه البحث السوسيولوجي.

أولا

تحديد الموضوع الهدف وإشكالية البحث

ثانيا

الاطلاع على الدراسات المتعلقة بالموضوع كالوثائق و التقارير و الإحصائيات

ثالثا

وضع التصميم الأولي للبحث وصياغة الإشكالية بشكل دقيق

رابعا

صياغة الفرضيات العامة	تحديد وضبط المفاهيم
التهميش	التوثيق
الاستعداد المنظم للبحث	برنامج البحث
-تحديد الحقل الميداني. -تحديد المدة الزمنية. -تنظيم العناصر التي ستنفذ البحث. -دراسة الإمكانيات المادية و المستلزمات. -إجراء الاتصالات اللازمة لتسهيل حركة المنفذين	-تحديد أساليب التنفيذ. -تحديد المؤشرات. -وضع الإستمارة. -تحديد العينة. -تحديد برنامج العمل اليومي. -تحديد التقنيات الأخرى التي ستعتمد في جمع المعلومات

خامسا

البحث الأولي الاستطلاعي –تجريب الإستمارة-

سادسا

إعداد التقويم و الصياغة النهائية للاستمارة

سابعا

النزول إلى الميدان –تعبئة الاستمارات-

ثامنا

-التدقيق الميداني. -التدقيق المكتبي.

تاسعا

تنظيم المعطيات	تحليل المعطيات
-الترميز. -التبويب. -الجدولة.	-التحليل الكمي الإحصائي. -التحليل النوعي و الكيفي.

عاشرا

الصياغة الأولية
-تحديد العناصر الرئيسية لكل فصل. -تحديد العناصر الفرعية لكل عنصر رئيسي. -وضع المسودة الأولية لكل فصل.

الحادي عشر

الصياغة النهائية
-وضع العناوين المعبرة بشكل نهائي. -صياغة المقدمة المنهجية و التعريف بالإشكالية و الفرضيات و هدف البحث. -ربط الإشكالية بالإطار النظري. -عرض العناوين الرئيسية وبيان الأدلة و المعلومات الداعمة. -عرض النتائج و الاستنتاجات الأساسية للبحث و تبيان الإختبار النهائي للفرضيات. -الملاحق. -المراجع. -الفهرسة و الترقيم النهائي. -دفع البحث إلى الطبع. -التصحيح المكرر +تحديد النسخ +التغليف.